دلالات الموت من خلال المكان قراءة في رواية "تاء الخجل" لفضيلة فاروق

الدكتورة : سامية آجقو
قسم الآداب و اللغة العربية
جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

ملخـــص:

فضيلة الفاروق وجه أنثوي للإبداع له ملامحه المتميزة وبصماته الخاصة على الساحة الروائية حيث ارتبط عندها الإبداع بالانقلاب والتمرد على الموروثات البالية والطابوهات واستنطاق المسكوت عنه من خلال المحظور فكان الثالوث الحب، والدين، والسياسة محاور عالجتها الكاتبة من خلال علاقتها بقضيتها الكبرى - المرأة - وبالتالي تسريدها؛ أي وضعها في مقام البرنامج السردي الذي يحرك كل عناصر السرد لخدمتها، ومنها المكان الذي يأتي ملتحما بكل تلك العناصر مفرزا لدلالات الموت من خلال الأمكنة على أرضية رواية تاء الخجل

Résumé

Fadhila Al Faruq un visage féminin d'innovation et de créativité, aussi loin que possible de l'héritage et l'imitation, plus proche que possible de la vision contemporaine (politique, sex et religion).

Dans cet article on essaye de déterminer le programme narratif dont la femme est l'être et l'objet de valeur à la fois…ou elle se présente la force motrice de toute action narrative. Le lieu/endroit vient d'être l'élément essentiel qui englobe les différentes sortes de significations dans un des fameux romans de l'auteur.

توطئـــــة:

فضيلة الفاروق قلم نسوي انتفض في واقع العالم الروائي، ساحت رؤاها على أذيال حلمها في معانقة قضايا المرأة بوعي كبير، ينم عن إصرار في تبديد وحشة الواقع الذكوري، حيث استطاعت أن تمسك ببوصلة الإبداع؛ لتحدد وجهتها نحو تعرية الواقع وفضح أساليب جديدة عن وأد البنات في مجتمع يتعشق ممارسة العنف المترسب في لا وعيه الجمعي فقد << يكون لفترة الاستعمار تلك، أثرها السلبي على معاملة الرجال للنساء، ذلك أن الاستعمار الفرنسي عرف بقسوته على الأهالي وهؤلاء ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم ويحاولون أن يثبتوا وجودهم من خلال أسرهم وعائلاتهم وحتى الذين كانوا يهاجرون إلى فرنسا ويحتكون بالمجتمع الغربي يتصرفون بنفس السلوك المتحكم في المرأة >>.[1]

فهل هذه الحقيقة المرة المتسربة من قنوات الذاكرة تفضح طبيعة الصراع بين خنساوات الإبداع وذكورة الواقع؟ معركة لن تتوقف ما دام هناك شعراء وأدباء، بل ستزداد تفجرا واندفاعا مادام الإبداع لا يعترف بلغة الحسم والجزم.

1- فعل الكتابة في الرواية:

اختلفت نبرات صوتها وتعمقت لهجتها أكثر بحسب مراحل تجاربها الإبداعية، فلطالما عرت جسدها لتكتبه بلغة الأنثى المشتهية لعذرية الورق الأبيض حتى تضمخه ببصمات الأنثى المبدعة ، فتقيم بذلك قبة من أدم تحاكم فيها واقع الذكورة، حيث تتحول الرواية أيضا إلى<<محاكمة وحوار عن فعل الكتابة التي تمثل اللحظة الأنقى والأهم في حياة الفرد>>.[2]

وهنا تصبح الكلمة جواز سفر إلى عوالم الخيال هروبا من واقع مر يشبه إلى حد بعيد هروب شهرزاد بحكاياتها عن واقع السيف المسلط (شهريار)على بنات جنسها، فقد حان <<أن تنقذ اللغة النساء من العنف الجسدي (...) وبطريقة غير مباشرة، ولكن بمغزى كبير جدا، تصبح الكلمة سلاحا يحمي أجساد النساء من عنف الرجال >>.[3]

هذا الواقع الذي تغذى منه عنصر الصراع والتنافر بين الذات والواقع، اختزلته رواية تاء الخجل، التي لم تخجل في فضح ذلك الترابط والتزاوج بين عنصري المكان والتاريخ وعلاقتها بالموت.

2- الموت ودلالة الأمكنة المغلقة (البيت والغرفة):

هذا الموت، موت غريب مزمن لا لون له ولا رائحة يخيم على المكان ليشهر إفلاسه التاريخي والحضاري والنفسي والاجتماعي فتموت بذلك كل عناصره السردية في علاقتها بالزمان والأحداث والشخصيات وبالتالي بالحركة والخصب والنماء ذلك أن ارتباط الإنسان بالأرض/المكان << ليس ارتباطًا وقتيا أو محدودًا بل هو اتحاد باطني بين الأرض الخالدة والدم الخالد: هكذا تتكامل الدورة الدائمة بين الولادة والموت فيتبطن المكان مدلولا زمنيا رمزيا>>،[4] ضاربا في أعماق الوعي الإبداعي، فخالدة تلتحم في عمق استراتيجي بمكان طفولتها الذي يشبهها أو تشبهه إلى حد بعيد فتقول: << كنت أشبه البيت بشكل عجيب إذ لا أزال منغلقة انغلاقه على الداخل، وأحيط نفسي بسور عال وبكثير من الأشجار، غرفتي أيضا مثل غرف البيت كثيرة الأسرار، كثيرة الخبايا كثيرة المواجع، وفي كل غرفة أنثى لا تشبه الأخريات ...>>،[5] ولكنها تشبه رحلة الإبداع في طرق غرف الواقع وهتك أسراره فعلى اتساع هذا البيت الذي يزحف على طابقين وست عشرة غرفة ويتوشح ببساط أخضر فإن الحياة تنحسر فيه وتضيق قمصان الحرية على أفراده، وخاصة خالدة التي حاولت أن تتسلق أسوار الحرية لتخرج من سجن هذا البيت العتيق<< فهندسته ونظام الحياة فيه سر من أسرار تركيبتي وتمردي>>.[6]

وهنا نلفي المكان وقد تجاوز بسلطانه على الواقع الملموس ليمتد إلى تضريس الواقع النفسي في دواخل البطلة خالدة.

3- دلالة الأمكنة المفتوحة على الموت (الجسر والشوارع):

ارتمت خالدة في أحضان المدينة لتعيش فصول حياة مختلفة تتنفس فيها مناخ الحرية. بعيدا عن وباء التقاليد الموروثة. الذي افشل كل مشاريعها كأنثى وككاتبة وكإنسانة تعشق الحياة والانطلاق فالمدينة على الرغم من كونها << صاخبة ثائرة تقزم الإنسان وتختصر وجوده، الليل فيها صاخب، وكذلك نهارها، المدينة تملكك، ولذلك يعاني فيها الناس القلق والتوتر، والفراغ>>.[7] ولذلك خالدة تجد فيها الحرية والأمان، تطرق كل أحيائها وشوارعها لتعلق على جسورها كل آمالها وآلامها.

تربط الكاتبة أوصال عملها الروائي بحبال تلك الجسور المعلقة التي رفعت مدينة قسنطينة على أكتافها لمئات السنين، رفعت التاريخ والحضارة وتصدت لكل من يحاول أن يقطع جذورها فيمرغ تاريخها ويدنسه، لذلك نقرأ في هذه الجسور رموز التحدي والصمود والوحدة التي تجمع أطراف المدينة المترامية. إن العبور على هذه الجسور ودلالته في الرواية هو عبور إلى العالم الآخر (الموت) حيث وظفت الراوية (الجسر) أثناء حديثها عن موت الطفلة ريمة النجار<< كانت حكاية " ريمة النجار" طفلة في الثامنة رمت نفسها من على جسر سيدي مسيد، لم أصدق أن الأطفال ينتحرون، لهذا حققت في الموضوع وبعد أن رمتني تفاصيله في أكثر من متاهة اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر>>،(08) وهنا إنزاح الجسر عند معناه المتعالي المتسامي الشامخ، ليتحول إلى سكين حاد يقطع أوردة الحياة، وعلى نفس الأفكار المبذولة يتحول الجسر عاملا محرضا ومساعدا على قتل الحياة وهذا ما يروج تحت غطاء وسائل الانتحار خاصة عند ذوي النفوس الضعيفة والمريضة .

احتضن الجسر موتا رمزيا آخر هو موت الفن وثقافة احترامه، ويتجسد هذا في شخصية كنزة صديقة خالدة، وهي ممثلة مسرحية موهوبة، كان قرار اعتزالها للفن والعودة إلى مدينتها سكيكدة بعدما بات الحديث عن الفن مشكلة ثقافية واجتماعية ونفسية في مجتمع يحتكر كل شيء باسم الواقع الذكوري، فهي التي تقول: <<إنني أرشق بالحجارة من طرف الأطفال، والجمهور نفسه الذي يصفق لي ليلا بعد العرض، يصفني بالعاهرة نهارا >>،(09) مشكلة كنزة وهي تحمل موهبتها في كفن الموت كان قرار الاعتزال أثناء تمشيها على جسر سيدي راشد وهي تتجاذب أطراف الحديث مع خالدة التي تقول: <<استوقفتها امرأة تلتحف الملاءة السوداء أخرجت زجاجة عطر وراحت ترش بقايا ضريح الولي الصالح " سيدي راشد " تحت الجسر، وتتمتم بالدعاء حرك فينا الرغبة في الكلام>>،(10) والرغبة في القول أن هذا المكان الجسر قد التقت على مساحته صراعات بين ثقافة كنزة التي قررت كبت موهبتها، وقتل روح الإبداع فيها، وبين ثقافة بالية تمثلها تلك المرأة بملاءتها السوداء وهي تجني ثقافة ميتة سائرة في مجتمع فيه بعض من البكاء على الطلل والتبرك بالدمن

الدارسة (أضرحة الأولياء). ويأتي الشارع الشريان الذي يضخ الحياة في قلب أي مدينة فما بالك بمدينة قسنطينة التي تتقاطع في أزقة ذاكرتها كل من التاريخ والحضارة والعراقة والعلم، والفن والكثافة السكانية لكن الشارع في (تاء الخجل) يرتجف من الخوف والهلع، يلبس غلالة من الحزن الذي يطوقه ويجعل الناس فيه يتسابقون لحظر تجوالهم والاختباء في منازلهم طلبا للأمن والأمان، بعدما تحولت الشوارع إلى مسارح للعنف الإرهابي << كان الليل في أوله ،لكن الخارج كان يغط في نوم عميق، فالخوف روض الناس على نمط حياتي جديد >>،[11] فالأضواء صارت وحيدة ترتجف بعد أن هجر الناس ساحات السمر وأسدلوا الستائر عن رؤية القمر، فخالدة وقد بدأ الخوف يتسلل إلى غرفتها تقول:

<< أسدل الستائر باكرا وأتحاشى رؤية الفزع الذي تملأ الشوارع كل مساء >>،[12]

وتتعمق هذه الرؤية المعتمة أكثر للمكان على لسان الساردة حين تقول: <<في المساء، وقفت طويلا أمام النافذة، كانت الأضواء تموت على الأرصفة ، والصمت سيد الشارع " seul le silence à du talent"،[13] وهو اللغة البليغة التي أتقنتها الشوارع الجزائرية طيلة عشرية كاملة من الزمن.

استحضرت الكاتبة مدينة قسنطينة لتتوحد معها فتتعانقان روحا واحدة ترى فيها الحب المستحيل والوطن المفجوع والربيع المقتول، ففي المتن الروائي امتدت جسور قسنطينة لتجمع دلالات كثيرة تكثفت حول ذات الكاتبة لتشيع في معانيها أحاسيس متضاربة بين حبها لنصر الدين الذي كان كعابر سرير، لم يسهم في تحريك دفة الخطاب الروائي وربما عمدت الكاتبة إلى هذا الخفوت في صوت الحب الذاتي حتى يكبر ويصير حبا للوطن، وخاصة أن الكاتبة تجمع بين أطراف المعادلة (الحب/ قسنطينة/ المطر).

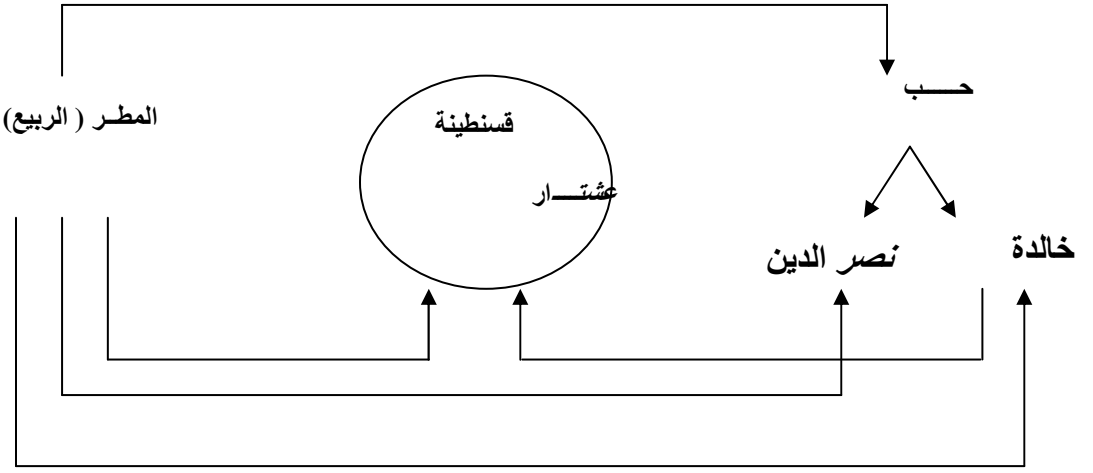

4- رمزية أو دلالة المطر وقسنطينة مكان الصبا:

ركضت الكاتبة خلف حبها لنصر الدين الذي << فضل أن يحتمي من المطر بأحد الدكاكين >>.(14)

وفضل أحمد أن يفتح موضوعه مع خالدة <<أردت أن أوقف أحمد أن أطلب منه عدم فتح الموضوع معك لكنه المطر، لكنها قسنطينة>>.(15)

وتستأنف غيوم السرد رذاذها لتلبس جسور قسنطينة فساتين الزفاف فتقول متأوهة <<ضغط المطر علي تأوهت الجسور، طارت حمامات نحو الضباب>>.(16)

ليبقى المطر هو القاسم المشترك الذي يجمع بين المدينة وخالدة ونصر الدين فاغتسال المدينة بالمطر إيذان بحلول الربيع والخصب وبالتالي ذبول شبح الموت الذي خيم على المدينة في ظل غياب تموز (نصر الدين/الوطن) الذي تبكيه عشتار

(قسنطينة/خالدة) وتحاول بعثه من جديد ، تجمع أشلاءه وقد قتله خنزير بري، تشبه أحداثه قصة يمينة (قسنطينة/الوطن) التي اغتصبها وحش بشري اسمه (الإرهاب) فماتت يمينة/قسنطينة وفي موتها موت رمزي للقيم الموروثة للحضارة والفن، للعلم والعلماء، فحين تلتحم المدينة والمرأة المغتصبة، يزداد الوجع، فتضطر خالدة (الكاتبة) أن تحقنها <<بفيروس قسنطينة، بفيروس الفن، أردتها أن تعشق الحياة من جديد أن تنسى محنتها في

الجبال أن تقطع صلتها بالماضي أن تصمد لمئات السنين كما صمدت كل هذه الجسور، أردتها صلبة صلابة هذه الصخور >>.[17]

وها هو المطر ثانية يجمع بين نصر الدين وخالدة، تخلع عنهما دلالات العدم والسكون، ليتحول المطر إلى رمز ذي بعد جنسي يحرك مشاعر الرغبة فتقول خالدة<< بلغت أصابع المطر قاعدة ظهري تخيلتك أمامي تلقي قصائد عينيك علي، هب الهواء باردا لم تأبه قسنطينة بذلك، رمت ما تبقى لها من أثوب على جنب وبدأت تغتسل بدأت تغري>>،[18] والمطر كرمز مائي يتحول عند خالدة إلى" رمز إشعاعي يبدأ بمحور ذاتي وينتقل إلى مستوى اجتماعي فكري ذلك أن الماء هو الأم أو الرحم، ولادة وانبعاث، كما أنه ذو بعد جنسي يتفق على هذا فرويد ويونغ وأتباعهما، كما تأكده الأساطير والآثار القديمة " والماء دعوة إلى الحلم والسفر" ورمز للموت لخاصة العبور والحريات فيه وعبوره عبور للموت وانتقال إلى الأزلي والماء نوع من " الوطن الكوني " كما يرى غاستون باشلار<<وهو حنين بما هو حركة فيكون بذلك صورة لوحدة الزمن >>.[19]

هذه الإسقاطات النفسية على المدينة تردف بتساقط المطر لتتطهر بها ومن خلالها خالدة من كل الشوائب العالقة بجسورها << قسنطينة الجميلة! وحده الفقر تطاول على عفتك أنت المدينة التقية التي كانت لا تدخلها الخمور، مات تاريخك الجليل وصارت حدائقك تعج بالشواذ والسكارى والمخدرات>>،[20] تتحسر خالدة على موت قسنطينة من خلال موت تاريخها بتدنيسه، فلطالما كانت قسنطينة قبلة العلم والعلماء.

5- رمزية أو دلالة أريس مكان الطفولة:

وتأتي مدينة أريس بجبالها الشامخة لتجثم على صدر خالدة التي تعمق عداؤها لها، نتيجة لثقل تلك التقاليد والموروثات التي فوضت مساحة الحرية في داخلها لا لشيء إلا لأنها أنثى، وفتاة أوراسية من نوع آخر واكتسبت صلابة جبالها وحسم قراراتها وثورية أبنائها ضد الظلم والتعسف الاستعماري من أجل الحرية فلا غرو أن تكون خالدة متمردة ثائرة على الظلم والسلطة الذكورية، فهي التي تقول عنها دائما <<أريس مزعجة رجالها مزعجون نساؤها ثرثارات، وأطفالها مخيفون>>.[21]

هذا الاقتضاب السردي في تناول مدينة الطفولة والصبا ما هو إلا خوف وقلق متوتر من الماضي الثقيل الذي أرادته خالدة أن يقبع في لا شعورها فلا يطفو على سطح شعورها حتى لا يشوش على حياتها الجديدة التي وجدتها في مدينة السلام والحرية قسنطينة.

ترسم الكاتبة صورة برومثيوسية لهذا المستشفى الذي ركن على صخرة شامخة يرفع تحدي الإنسان للألم وصراع من أجل البقاء وهو ما تسلل إلى القارئ من خلال استفحال هذا المكان على خارطة الفضاء الروائي ففيه اكتملت ذروة الصراع الدائرة رحاه بين جدلية الموت والحياة ذلك أن طبيعة المكان تفرض أن يكون ملاذا لطلب الشفاء وحفظا لأسباب البقاء وعليه فهو بؤرة التوتر الذي يختزن الصراع العام بين الحياة والموت بين البقاء والرحيل بين النجاح والفشل وهو باختصار حضور الحياة والمعاناة من أجل حضورها واستمرارها في آن واحد، وذلك هو الوجه الخفي لهذا الموت المركب <<ولهذا تنام يمينة نازفة في المستشفى الجامعي حاملة آثار التغيير ولهذا مئات الزهرات يغتصبن>>.(22)

ارتادت خالدة هذا المكان (المستشفى) سرديا وتواتريا أثناء زيارتها المتكررة ليمينة ضحية العشرية السوداء في الجزائر والتي زجت بها في سراديب حلم مزعج، إما أن تحمل على نعش أخضر إلى لحدها الأبدي أو أن تصارع من أجل البقاء في المستشفى الذي يشكل فضاء لكل تلك الانكسارات والتهشمات التي ضربت العمود الفقري داخل المجتمع الجزائري (المرأة). يرسم هذا المكان صورة درامية صادقة عن معاناة خالدة التي ألفت المكان لا لشيء إلا لتقاوم الموت من خلال شخصية يمينة فكثر ترددها عليه (المستشفى) لا كصحفية و لكن كامرأة وكإنسانة جعلها تحاول أن تتربص بملك الموت حتى تمنعه من زيارة غرفة يمينة أثناء جولاته في أروقة المستشفى والذي تحول إلى مكان يثير الرهبة والخوف والشفقة فعلى مساحته انكسرت روح الأنثى، حيث انتحرت فيه رزيقة حتى لا ترزق بثمرة خطيئة لم تقترفها، هي ثمرة اغتصاب إرهابي وجنت راوية لأنها لم تستطع هضم واقعها المرير لتبقى خالدة الوحيدة التي تعتاش من مائدة الذكريات المؤلمة، في هذا المكان الذي تقول عنه << نظرت حولي في الغرفة الواسعة ذات الثلاث أسرة فرأيت زجاجة فيها قليل

من الماء أفرغتها في فمي ثم عدت قرب يمينة>>،[23] وفي هذا معادل سيميائي يوحي بفقر هذا المستشفى من التجهيزات والمعدات وما وجدته خالدة من ماء قليل ما هو ألا رمز ضئيل لفرص الحياة التي يضمنها المستشفى، فالماء رمز الحياة وإكسير الأمل لكن يمينة ماتت وقد ظلت طريحة سرر الأمراض (الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية) أمراض جمعت على التكسير لانكسار يمينة وهزيمة المكان –المدينة– المستشفى أمام شبح الموت.

تأتي المقبرة نتيجة حتمية فرضها البرنامج السردي الذي بسط مقامه على متن الرواية وفيه تتحول المقبرة إلى مقهى يرتادها الناس ليضربوا مواعيد مكثفة مع ملك الموت وعليه تتحول المقبرة إلى معادل موضوعي يحمل شلل الحياة وسكونها ودخول الناس في رحلة صمت طويل فللموت احترام ولحظات للصمت لكن الموت في قسنطينة (الوطن) يتكاثر، والصمت يتمادى احتراما لمرور الجنائز المتتالية <<ولهذا تستوقف عند مرور الجنازة الأولى ثم الثانية... ثم الجنازة الثالثة... اقطع الطريق>>،[24] وهو قطع لصفحات التاريخ المشرق عن نسغ الثورة وحقيقة الموت والتضحية في سبيل الحرية والوطن، وفي هذا السياق تتهكم البطلة الساردة بهذا الموت الإرهابي الذي يحصد رؤوس الضحايا في قولها: <<ها هي أيام الثورة تعود الموت في كل مكان، القبور كالمقاهي تزورها الناس أكثر من مرة في اليوم>>.[25]

حضور المقبرة في آخر الرواية وجه آخر لانتصار الموت على الراوية التي مارست فعل القتل على كل أبطالها بما في ذلك المكان وفي هذا انتصار للواقع المؤلم الذي رزح بأثقاله على كاهل كل جزائري فكان أن وصل الحداد إلى صفحات الجرائد التي هي الأخرى تحولت إلى مقبرة تعج بقوائم الأموات وبتعازي القلوب الموجوعة <<فتحت جريدة ذلك الصباح ورحت أقرأ أخبار الموت، قلبت الصفحة فازدادت أرقام الموت... أغلقتها متأففة، فعلّق رجل بقربي "أجريدة هذه أم مقبرة؟ ">>.[26]

سؤال استفزازي حام في سماء تاء الخجل وتغلغل في أعماقها سرديا وسياسيا واجتماعيا لتأتي الإجابة عن هذا السؤال المحرض على الإبداع على لسان البطلة خالدة والكاتبة فضيلة، حين يتحول <<الوطن كله مقبرة! ولذنا بالصمت >>،[27] وحين يتحول

الصمت أيضا إلى عادة أو طقس من طقوس الموت أصبح الموت شبحا أفعوانيا يطارد خالدة في كل مظاهر حياتها حتى على صفحات الجرائد يقفز الموت إلى ساحة بصرها وشعورها حتى في المطار واسطة الهروب من الأنا إلى الآخر من الواقع إلى البديل، من الموت(الإرهاب المزروع في أوصال الوطن) إلى حياة الغربة والاغتراب <<ها هي حقيبتي في انتظاري حصتي في الوطن، ها هي أقلامي في انتظاري، ها هو المجهول يصبح بديلا للوطن >>،[28] ويصبح المجهول أيضا بديلا للموت، ما دام المجهول يحمل دلالة الغموض، هي حال المرأة المعتمة الرؤية في مجتمع ذكوري يقتل المرأة قتلا رمزيا في الواقع وفي الإبداع قلما وموضوعا.

الهوامـــــش و المراجـــع

(01): صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية دراسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003، ص 29.

(02) : بثينة شعبان، 100 عام من الرواية النسائية العربية (1899- 1999) ، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 236.

(03) : المرجع نفسه، ص 5.

(04) : محمد العبد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها ومظاهرها، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ، لبنان، ط1، 1996، ص 267.

(05) : فضيلة الفاروق: تاء الخجل، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص16.

(06) : المصدر نفسه، ص 88.

(07) : حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر؛ أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2006، ص50.

(08) : فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص88.

(09) : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(10) : المصدر نفسه، ص 38.

(11) : المصدر نفسه، ص 33.

(12) : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(13) : المصدر نفسه، ص 68.

(14) : المصدر نفسه، ص 88.

(15) : المصدر نفسه، ص 32.

(16) : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(17) : المصدر نفسه، ص90.

(18) : المصدر نفسه، ص 32.
(19) : خالدة سعيد: حركية الإبداع، دار الفكر، ط3، 1986، ص 131.
(20) : فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 63.
(21) : المصدر نفسه، ص 13.
(22) : المصدر نفسه، ص 52.
(23) : المصدر نفسه، ص46.
(24) : المصدر نفسه، ص37.
(25) : المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(26) : المصدر نفسه، ص 95.
(27) : المصدر نفسه، ص96.
(28) : المصدر نفسه، ص94.